

المحاضرة الخامسة: المنهاج الحديث في التربية البدنية والرياضية

1- مفهوم المنهاج الحديث وفلسفته:

لم يعد المنهاج مجرد "قائمة أنشطة" (كرة سلة، جمباز، إلخ)، بل أصبح مخططاً تربوياً شاملاً يهدف إلى تنمية شخصية التلميذ في أبعادها الثلاثة:

- **البعد النفسي-حركي:** تطوير المهارات البدنية والتوافق.
- **البعد المعرفي:** فهم قوانين الألعاب، استراتيجيات اللعب، والوعي بالصحة البدنية.
- **البعد السوسيو-وجداني:** التعاون، القيادة، احترام الخصم، والتحكم في الانفعالات.

2- المرتكزات الأساسية للمنهاج الحديث:

يقوم المنهاج المعاصر على عدة ركائز تختلف جذرياً عن المناهج التقليدية:

أولاً: البنية المفاهيمية (المثلث الديدائكتيكي الحديث):

في المنهاج القديم، كانت العلاقة خطية (أستاذ - تلميذ)، أما في المنهاج الحديث، نحن نتحدث عن مثلث متفاعل وفيه:

- **المعرفة (النشاط الرياضي):** لم تعد غاية في حد ذاتها، بل "وسيلة" لتطوير الكفاءة.
- **التلميذ:** هو "القطب الفاعل" الذي يبني استراتيجيات تعلمه.
- **الأستاذ:** هو "المهندس" الذي يصمم البيئة التعليمية ويراقب التفاعلات.

ثانياً: المستويات الثلاثة للكفاءة (التدرج المنطقي):

المنهاج الحديث لا يترك الأمور للصدفة، بل يقسم التعلم إلى مستويات هرمية هي:

• **الكفاءة الشاملة (Competence Globale)**

هي الهدف الأسمى بنهاية الطور التعليمي (مثلاً نهاية المتوسط). مثال: "أن يكون التلميذ قادراً على مواجهة وضعيات مشكلة مرتبطة بالأنشطة الرياضية الجماعية والفردية مع احترام قواعد الصحة والسلامة والروح الرياضية."

• **الكفاءة الختامية (Competence Terminale)**

تتعلق بسنة دراسية محددة وبميدان معين.

- **في الميدان الجماعي:** القدرة على الانتقال من "اللعب الأتاني" إلى "اللعب الجماعي المنظم".

- في الميدان الفردي: القدرة على توزيع الجهد وتسيير السباق أو الأداء الحركي (الجمباز) لتحقيق أفضل نتيجة.

• الهدف التعليمي (Objectif d'Apprentissage)

هو أصغر وحدة، وهو ما يتم تحقيقه في "حصة واحدة"، ويجب أن تكون صياغته إجرائية (قابل للقياس والملاحظة).

ثالثاً: "الوضعية المشكلة" (القلب النابض للمنهاج)

هذا هو الجزء الأكثر تفصيلاً في المنهاج الحديث، فبدلاً من تدريس "التمرير" كحركة تقنية جافة، نضع التلميذ في وضعية مشكلة:

- السياق: مباراة مصغرة (3 ضد 3)
- المشكل: وجود مدافع يمنع التمرير الطولي.
- المهمة: إيجاد طريقة لإيصال الكرة للزميل خلف المدافع.
- الهدف: هنا يكتشف التلميذ (بمساعدة الأستاذ) ضرورة "التمرير العالي" أو "التحرك في المساحة الفارغة".

رابعاً: بيداغوجيا "المسعى الاستكشافي" (Steps of Discovery)

المنهاج الحديث يفرض على الأستاذ إتباع خطوات علمية في الحصة:

1. الملاحظة والتشخيص: ترك التلاميذ يلعبون بحرية في البداية لرصد الأخطاء.
2. زعزعة الاستقرار المعرفي: طرح سؤال يجرج التلميذ (لماذا تفقدون الكرة دائماً في هذا المكان؟).
3. البحث عن الحلول: تجريب حركات مختلفة من طرف التلاميذ.
4. التركيب: (Structuring) الأستاذ يتدخل هنا ليعطي "النموذج الصحيح" للحل الذي وجدته التلاميذ.
5. الإدماج: إعادة اللعب للتأكد من أن التلاميذ طبقوا الحل الجديد في سياق المباراة.

خامساً: شبكات التقويم (المعايير والمؤشرات)

المنهاج الحديث لا يمنح علامة "عشوائية" فهو يعتمد على:

- المعايير: مثل: الفعالية، التقنية، السلوك.

• المؤشرات: هي العلامات المرئية للنجاح.

*مثال في كرة السلة:

- المعيار: دقة التصويب.
- المؤشر: وصول الكرة للمسار الصحيح 3 مرات من أصل 5 محاولات.

3- دور الأستاذ والتلميذ في المنهاج الحديث:

حدث "انقلاب أدوار" إيجابي والجدول التالي يوضح الفروق في الأدوار بين المنهاجين التقليدي والحديث:

وجه المقارنة	التدريس التقليدي	المنهاج الحديث (المعاصر)
دور الأستاذ	مصدر المعرفة الوحيد وأمر.	موجه، منشط، ومصمم وضعيات.
دور التلميذ	متلقٍ سلبي ومقلد للحركة.	فاعل، مبادر، ومحلل لمشكلاته الحركية.
طريقة التعلم	التكرار الآلي. (Drill)	البحث والاكتشاف. (Discovery)
التقييم	تقييم تقني (هل الحركة صحيحة؟).	تقييم كفاءة (هل حل المشكلة بنجاح؟).

1- التقييم في المنهاج الحديث:

التقييم لم يعد "الحظة عقاب" أو مجرد "علامة رقمية"، بل أصبح:

- تقيماً تشخيصياً: في بداية السنة لمعرفة مستوى التلاميذ.
- تقيماً تكوينياً: يرافق التلميذ أثناء التعلم لتصحيح مساره (التغذية الراجعة).
- تقيماً تحصيلياً: يقيس مدى تحقق الكفاءة في نهاية الوحدة.

2- تحديات تطبيق المنهاج الحديث:

رغم مثالية المنهاج، تواجهه عوائق واقعية تتمثل في:

1. نقص الإمكانيات: صعوبة تطبيق "وضعيات مشكلة" متنوعة بكرة واحدة لـ 40 تلميذاً.
2. المقاومة الثقافية: تمسك بعض الأساتذة بالطرق القديمة لأنها "أسهل" في الضبط.
3. صعوبة التقييم: التقييم النوعي للكفاءة يتطلب وقتاً وجهداً أكبر من التقييم الكمي السريع.

خلاصة:

إن المنهاج الحديث للتربية البدنية يسعى لصناعة "مواطن رياضي"؛ شخص يمتلك الوعي بجسده، والقدرة على العمل الجماعي، والثقافة الرياضية التي ترافقه مدى الحياة، وليس مجرد شخص يؤدي حركات آلية في ساحة المدرسة.